

فتح نوافذ إسلامية في البنوك التجارية التقليدية الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها

د. عماد رفيق بركات**

د. نجيب سمير خريس*

حازم وصفي خصاونة***

ربيعة عوض القرعان***

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/١/١٨ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٩/٢٤ م

ملخص

تستقصي هذه الدراسة آراء العاملين في البنوك التقليدية في الأردن حول فتح نوافذ إسلامية في هذه البنوك، واستخدمت الدراسة استبانة أعدت لهذه الغاية، حيث تم توزيعها على مجموعة من العاملين في ستة بنوك تقليدية، وتم تحليل الاستبانة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS. بينت النتائج الدوافع لإنشاء هذه النوافذ حسب آراء العاملين وكان أهمها: الاهتمام العالمي بالصيرفة الإسلامية و تعظيم أرباحها، كما بينت الضوابط حسب آراء العاملين مثل: تعيين هيئة رقابة شرعية للنافذة والفصل المالي والإداري بين النافذة والبنك الأم، أما الإيجابيات المتوقعة لهذه النوافذ فكان أهمها: توسعة قاعدة التمويل الإسلامي، ونشر الوعي المصرفي الإسلامي، وحل مشكلتي السيولة والبنك المراسل في المصارف الإسلامية. أما السلبيات فكان أهمها: تأخير التخلص من الربا في الدول الإسلامية، وصعوبة التزام النوافذ بالضوابط الشرعية، وامتناع البنوك التقليدية عن التحول في النظام الإسلامي، وصعوبة الفصل بين أموال النافذة والبنك التقليدي. وبالترجيح رجحت السلبيات، وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها: عدم السماح للبنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية، ودعوتها إلى التحول الكامل.

Abstract

This study aimed to examine the traditional banks employees' attitudes towards establishing Islamic Windows in their banks in Jordan, A questionnaire was prepared for this purpose, and was distributed for 114 employees in 6 major traditional Jordanian banks, and the questionnaire was analyzed by using the SPSS program.

The result of the study showed the motivations for establishing these windows according to the employees' opinions; such as global interest in Islamic banking, and maximizing profits; also showed the controls that should regulate these windows; such as appointing an Sharia' supervisory board, and the administrative and financial separation between the window and mother bank; the most important expected advantages from these windows were; expanding the Islamic finance base, spreading the Islamic banking awareness, and solving the problems of liquidity and correspondent bank for Islamic banks; the most important expected disadvantages were; delaying the disposing of Reba in the Islamic

* أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك.

** أستاذ مشارك، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك.

*** باحث.

**** باحث.

countries, the inability of the Islamic windows to pledge to the Sharia' controls, the traditional banks well not convert to the Islamic banking system, the difficulty to separate the windows and the mother bank financially; when surpass between the advantages and disadvantages, the disadvantages outweighed the advantages, the study recommended that Islamic windows should not be allowed, and requested the traditional banks to convert to Islamic banking system.□

المقدمة.

شهد الربع الأخير من القرن الماضي ظهور المصارف الإسلامية، والتي حققت الكثير من الإنجازات، وانتشرت انتشاراً واسعاً في الدول العربية وبعض الدول الغربية، ونتيجة لهذه النجاحات اتجهت المصارف التقليدية للدخول إلى الصيرفة الإسلامية عن طريق فتح فروع إسلامية تابعة لهذه البنوك التقليدية، أو فتح نوافذ إسلامية؛ لتقديم منتجات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقد حققت بعض تلك النوافذ في البنوك التقليدية في بعض الدول نجاحاً ملموساً، واستقطبت العديد من العملاء الراغبين في التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في معاملاتهم المصرفية، وانتشرت هذه النوافذ في العديد من الدول الأوروبية والإسلامية والعربية.

واختلف الفقهاء المعاصرون حول هذه النوافذ الإسلامية، منهم من أباح التعامل معها، ومنهم من حرم التعامل معها، ومنهم من أباحها بشروط معينة. تناول هذا البحث آراء وتوجهات العاملين في البنوك التقليدية الأردنية حول هذه النوافذ ومدى إمكانية تطبيقها في الأردن.

أهمية البحث.

تفتقد البنوك التجارية التقليدية الأردنية لوجود نوافذ إسلامية عاملة لديها، وتأتي أهمية هذا البحث؛ لبيان آراء واتجاهات العاملين في البنوك التقليدية الأردنية حول فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التي يعملون بها، كون هؤلاء العاملين أصحاب دراية وإطلاع، من واقع خبرتهم العملية، على مدى حاجة البنوك التقليدية وعملاتها لفتح مثل تلك النوافذ. كما أن أهمية هذا البحث تتمثل في إطلاع إدارات البنك المركزي والبنوك الإسلامية والتقليدية، على تلك الآراء والتوجهات لأخذها بعين الحسبان بقرارتهم الخاصة بتلك النوافذ.

كما أن أهمية هذا البحث تتبّع أنه دراسة ميدانية، شكل نقلة من حالة التنظير إلى حالة التطبيق، مما يحفز الباحثين إلى تفعيل الدراسات التطبيقية والميدانية الخاصة بالمصرفية الإسلامية.

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على آراء العاملين في البنوك التقليدية حول فتح نوافذ إسلامية فيها، وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

- ما آراء العاملين في البنوك التقليدية حول فتح نوافذ إسلامية في هذه البنوك؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:
- ما دوافع فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية حسب رأي العاملين فيها؟

- ما عوامل نجاح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية حسب رأي العاملين فيها؟
- ما الضوابط الشرعية لفتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية حسب رأي العاملين فيها؟
- ما إيجابيات فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية حسب رأي العاملين فيها؟
- ما سلبيات فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية حسب رأي العاملين فيها ؟

منهج البحث.

المنهج الوصفي التحليلي، القائم على دراسة ظاهرة إنشاء النوافذ الإسلامية وخصائصها، ودراسة ميدانية باستخدام استبانة وتحليلها ÷ للوصول إلى النتائج.

حدود البحث.

اقتصر البحث على بيان آراء العاملين في المصارف الأردنية الآتية في مدينة إربد: البنك العربي، وبنك القاهرة عمان، وبنك الإسكان للتجارة والتمويل، والبنك التجاري الأردني، والبنك الأهلي الأردني وكابيتال بنك في محافظة إربد. ويخرج من حدود هذا البحث التعمق في بيان الحكم الشرعي في تلك النوافذ وآراء العلماء المعاصرين فيها؛ إذ إن هناك أبحاثاً معاصرة قد تخصصت في هذا الموضوع، وقد أشرنا إليها في هوامش هذا البحث.

الدراسات السابقة.

وجدت دراسات كثيرة حول النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، وكان أحدث هذه الدراسات:

- (١) دراسة السرحي (٢٠١٠)^(١): هدفت الدراسة إلى إيجاد الضمانات الأكيدة، التي تجعل الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية اليمينية جادة في ممارستها للصيرفة الإسلامية طبقاً للشرعية الإسلامية، دون انحراف أو صورية في تعاملاتها؛ نتيجة لتبعية البنوك الأم التقليدية، وبيّن الإشكالات التي تعترض تأسيس هذه النوافذ كطريقة تمويلها، واختلاط المال الحلال بالمال الحرام، وبيّن أهم المعوقات لهذه النوافذ كالمعوقات الإدارية، والموارد البشرية، والنظم والسياسات، وبيّن أهم عوامل نجاح هذه النوافذ كالتخطيط العملي، والالتزام الشرعي، وتأهيل الكوادر البشرية، وتطوير النظم والسياسات الملائمة.
- (٢) دراسة الشناق (٢٠١١)^(٢): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حكم فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية، والتعرف على المفاهيم الأساسية والضوابط والأحكام الشرعية والآثار الاقتصادية للنوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية، وتناولت هذه الدراسة التعريف بالنوافذ الإسلامية والدوافع وراء إنشائها، والتقدير الشرعي والاقتصادي للنوافذ، وتقييم أداء النوافذ الإسلامية باستخدام النسب المالية للبنوك موضع الدراسة، والآثار الاقتصادية والمصرفية للنوافذ الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى جواز فتح النوافذ الإسلامية التابعة للمصارف التقليدية شريطة الالتزام بالضوابط الشرعية، وضرورة الفصل المالي والإداري، وجواز التعامل مع النوافذ الإسلامية التابعة للمصارف التقليدية في حال عدم توافر المصارف الإسلامية، أي: للضرورة، وأن الدافع الأساسي لقيام المصارف التقليدية هو تعظيم أرباحها، وأوصت الدراسة المصارف التقليدية التحول الكامل إلى العمل المصرفي الإسلامي، وضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والالتزام بتعيين هيئة رقابة شرعية؛ لإثبات مصداقية عملها؛ وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

٣) دراسة الدخيل (٢٠١٣)^(٣): هدفت الدراسة إلى دراسة تجربة العراق الحديثة في إنشاء النوافذ الإسلامية للبنوك الحكومية، والوقوف على مواطن الضعف والقوة فيها، وتوصلت الدراسة إلى أن فتح النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية جاء خطوة مؤقتة أو نواة؛ لتحول الصيرفة الحكومية العراقية نحو الصيرفة الإسلامية، وأوصت الدراسة على النص صراحة على أهداف خاصة بالنوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية كالمهدف الاجتماعي، والتحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية الشاملة.

٤) دراسة خريس، (٢٠١٤)^(٤): هدفت هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة انتشار النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من الناحيتين الشرعية والاقتصادية، والتحقق من مدى توافقها مع المباني والمقاصد الشرعية، وتناولت هذه الدراسة التعريف بالنوافذ الإسلامية ودوافع إنشائها وأهداف المصارف الإسلامية وربحياتها وكفاءتها، وحكم التعامل مع النوافذ الإسلامية، وتقييم النوافذ من ناحية المبنى والمبعت والمآل، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه النوافذ غير جائزة شرعاً وتعارض مقاصد الشريعة الغراء من حيث المبنى والباعث والمآل وهي تمثل تهديداً للصيرفة والبنوك الإسلامية، وأوصت الدراسة بعدم التعامل مع هذه النوافذ بشكل قاطع ودعوة البنوك الربوية إلى التوبة والتحول الكامل للنظام المصرفي الإسلامي. إضافة البحث: لوحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تركيز تلك الدراسات على الجوانب النظرية والفقهية بخصوص النوافذ، وابتعادها عن الجوانب التطبيقية.

أما هذا البحث فقد برزت إضافته في نقله مسار البحث في النوافذ الإسلامية لدى البنوك التقليدية الأردنية من إطارها النظري إلى إطارها التطبيقي؛ إذ إنه شكل دراسة ميدانية استطلع فيها اتجاهات العاملين في المصارف التقليدية الأردنية نحو النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الأردنية.

المبحث الأول: الإطار النظري.

يتناول هذا المبحث بعض المفاهيم الخاصة بالنوافذ الإسلامية ومعرفة مفاهيم المصرف التقليدي والمصرف الإسلامي، بالإضافة للاطلاع على عناصر النافذة الإسلامية وخصائص النوافذ الإسلامية، وكما يأتي:

تعريف النوافذ الإسلامية.

النافذة لغةً: نافذة من نفذ: النفاذ الجواز وفي المحكم جواز الشيء ورجل نافذ في أمره أي: ماض في جميع أمره^(٥)، وهو الجواز والخلوص من الشيء^(٦)، والنافذة فتحة في الحائط ينفذ منها الضوء والهواء^(٧).
الإسلامية: الإسلام هو الاستسلام لأمر الله تعالى، وهو الانقياد لطاعته، والقبول لأمره^(٨)، الإسلامية هي صفة لأي مؤسسة تتقيد بالشريعة الإسلامية.

النافذة الإسلامية اصطلاحاً: وحدات تنظيمية تديرها المصارف التقليدية وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية^(٩)، أو هي: "أحد فروع البنوك التقليدية، الذي يمارس جميع الأنشطة المصرفية طبقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية"^(١٠)، أو هو "كيان مالي مملوك لبنك تقليدي، مستقل في نشاطه عن نشاطات البنك الأم، يقوم بجذب المدخرات واستثمارها وتقديم الخدمات المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ولديه هيئة رقابية شرعية تقني وتراقب أعماله"^(١١)، ويمكن القول: إن النافذة الإسلامية تعني اختراق المصرفية الإسلامية والدخول إليها^(١٢).

من خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أنَّ النوافذ الإسلامية هي حيز تخصصه البنوك التقليدية؛ لتقديم خدمات الصيرفة الإسلامية في ظل هيئة رقابه شرعية حسب ما يسمح به القانون النافذ في البنوك المركزية.

تعريف البنك التقليدي والبنك الإسلامي.

يعرف قانون البنك المركزي الأردني البنك بأنه: "الشركة التي يرخص لها بممارسة الأعمال المصرفية وفق أحكام القانون، ويعرف الأعمال المصرفية على أنها: "قبول الودائع من الجمهور واستخدامها بصورة كلية أو جزئية لمنح الائتمان أو أي أعمال يقرر البنك المركزي أنها أعمال مصرفية"^(١٣).

ويعرف القانون نفسه البنك الإسلامي بأنه: "الشركة التي يرخص لها بممارسة الأعمال المصرفية بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها وأي أعمال أو أنشطة أخرى وفق القانون" ويعرف الأعمال المصرفية الإسلامية بأنها: "الأعمال القائمة على غير أساس الفائدة في مجال قبول الودائع والخدمات المصرفية الأخرى وفي مجال التمويل والاستثمار، بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها"^(١٤).

خصائص النافذة الإسلامية في البنوك التقليدية.

للنوافذ الإسلامية خصائص تميزها عن باقي أجزاء المصرف التقليدي، ومن أهم هذه الخصائص^(١٥):

- ١- تراعي التزام النوافذ الإسلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٢- خضوع النوافذ الإسلامية للرقابة الشرعية.
- ٣- يحصل أصحاب الحسابات الاستثمارية في النوافذ الإسلامية على نسبة شائعة من الأرباح المحققة وفقاً لعقد المضاربة، كما قد يخسرون إذا لم تحقق النافذة ربحاً.
- ٤- تخصيص مبلغ معين؛ ليكون رأسمال النافذة الإسلامية بهامش من الاستقلالية عن رأس مال المصرف التقليدي.
- ٥- عند حاجة النافذة الإسلامية إلى التمويل يقوم المصرف الرئيسي بإيداع ودیعة استثمارية لدى النافذة، على أن تكون خاضعة للربح والخسارة، مثله في ذلك مثل أي مودع آخر.

دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية.

تختلف دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، بينا في هذا المبحث أهم هذه الدوافع^(١٦):

- ١- جذب شريحة من أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال ممن يرغب في التعامل وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٢- المحافظة على عملاء البنك التقليدي من أن ينتقلوا إلى المصارف الإسلامية.
- ٣- رغبة البنوك التقليدية في منافسة المصارف الإسلامية بعد النجاح الذي حققته الأخيرة في جذب الموارد واستخداماتها وتحقيق الأرباح.
- ٤- الرغبة في تحول بعض البنوك التقليدية باتباع أسلوب التدرج.
- ٥- رفع الحرج عن المسلمين في المدن التي ليس فيها مصارف إسلامية.
- ٦- الحيلولة دون إنشاء المزيد من المصارف الإسلامية.
- ٧- حب المنافسة والتقليد وعدم الرضا بغياب اسم المصرف عن هذا الميدان الجديد.

٨- الأثر السلبي الضعيف للأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ على البنوك الإسلامية.

حكم التعامل مع النوافذ الإسلامية.

كما ذكرنا في حدود هذا البحث، فإن الحكم الفقهي الخاص بالنوافذ لا يقع في نطاق هذا البحث، ولكن نورد آراء الفقهاء المعاصرين في شرعية التعامل مع النوافذ الإسلامية مع استعراض لأهم أدلة الفريقين.

رأي المجيزين.

أجاز بعض الباحثين^(١٧) التعامل مع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية وساقوا مجموعة من الحجج؛ للدلالة على رأيهم، وكان أهمها^(١٨):

- ١- النوافذ الإسلامية تعد من وسائل محاربة الربا، وأن رفع بلوى الربا عن المجتمعات الإسلامية هو من أهم المقاصد التي يجب أن يسعى إلى تحقيقها بكل وسيلة ممكنة.
- ٢- نجاح النوافذ الإسلامية قد يغري البنوك التقليدية؛ للتحول الكامل إلى العمل المصرفي الإسلامي.
- ٣- النوافذ الإسلامية خطوة؛ للتدرج في تطبيق النظام المصرفي الإسلامي، إلى أن يحين الوقت المناسب؛ لتحول البنك بالكامل إلى بنك إسلامي، وهذا يتماشى مع منهج الإسلام في التدرج في تطبيق بعض الأحكام الشرعية، كالتدرج في تحريم الخمر والربا.
- ٤- النوافذ الإسلامية تسهم في اكتساب أساليب التقنية المتقدمة والخبرات المتراكمة لدى البنوك التقليدية منذ مئات السنين، بما يدعم ويطور العمل المصرفي الإسلامي، ويزيد من فاعليته.
- ٥- النوافذ الإسلامية تمثل اعترافاً بالجدوى الاقتصادية للعمل المصرفي الإسلامي، وبواقعية التطبيقات العملية لنماذج العمل المصرفي الإسلامي، وأن الفكرة تتجاوز مجرد رفع الشعارات أو دغدغة المشاعر.
- ٦- وجود فروع وإدارات إسلامية داخل البنك التقليدي قد يشجع على التعايش المشترك بين النظامين المصرفيين (الإسلامي والتقليدي) بدلا من المواجهة بينهما. وهذا التعايش بين النظامين يجسد نظرة الإسلام إلى العلاقة مع الآخر فكراً ونظماً، وضرورة احترام الآخر.
- ٧- ما في النفوس لا يعلم به إلا الله، وحكمنا على الظاهر، والله يتولى السرائر، ولا يجوز لنا أن نظن بالمسلمين إلا خيراً، بل كل من نطق بالخير نظن أنه صادق إلى أن يثبت كذبه؛ تطبيقاً للمنهج النبوي الكريم في ذلك.
- ٨- إن النبي ﷺ تعامل مع اليهود مع كونهم يأكلون الربا بنص القرآن، فإذا جاز التعامل المشروع مع المرابي الكافر، فالمرابي المسلم أولى بذلك.

رأي المانعين.

يرى المانعون^(١٩) أن هذا التوجه سيكون له آثار سلبية على تجربة الصيرفة الإسلامية ويمكن إجمال حججهم بعدم جواز التعامل مع النوافذ بما يأتي^(٢٠):

- ١- ما هي إلا خداع واحتيال وركوب لموجة الصيرفة الإسلامية، وانتهازاً للربح الذي سببه النمو الهائل في الصيرفة الإسلامية.
- ٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩] ووجه الاستدلال: أن الآية الكريمة

لم تترك للمسلم الذي يتعامل بالربا حلاً آخر إلا التوبة، فإما التوبة وترك التعامل بالربا، وإما الدخول في حرب مع الله تبارك وتعالى.

٣- قوله تعالى: ﴿أَفْتَوْمُنُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]، فعلى المسلم أن يأخذ الدين جملة واحدة، فهو كل لا يتجزأ، فلا يقبل من المسلم أن يعترف بحرمة الربا ثم يتعامل به، وهذا ينطبق على المصارف الربوية، فلا يقبل منها أن تطبق حكم الله في جانب (وهو النوافذ الإسلامية) وتتركه في جانب آخر (وهو النوافذ الربوية)، وقد بين الله تعالى عقوبة الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، ولا شك بأن فعل هذه البنوك في النوافذ تنطبق عليه هذه الآية تماماً، والمرابين أصحاب البنوك لا تهمهم هذه المسألة، فهم أصلاً محاربون لله ورسوله؛ لذلك جاء هذا التوجيه للمسلمين أن لا يقبلوا منهم هذا التوجه وأن لا يبيحوا التعامل مع نوافذهم.

٤- الفرع الإسلامي هو في حقيقة الأمر تابع للمصرف الربوي، والقاعدة الفقهية تقول "التابع تابع". وبناء على ذلك فإنه يحكم على الفرع بما يحكم على الأصل.

٥- التعامل مع النوافذ الإسلامية قد يؤدي إلى اختلاط الأموال الحلال بالحرام؛ إذ يتعذر الفصل بين أموال النوافذ الإسلامية وأموال المصرف الأم في معظم الأحيان، وخاصة في استخدامات أموال الحسابات الجارية، كما أن فائض السيولة لدى الفرع الإسلامي يحول إلى المصرف الأم الذي يخلطه بأمواله، ويستعمله في استثماراته لحين احتياج فرعه الإسلامي إليه، وفي ذلك إعانة له على الربا.

٦- النوافذ الإسلامية ما هي إلا أداة تسعى المصارف الربوية عن طريقها إلى كسب فرص السوق وليس بدافع إيماني، والدليل على ذلك استمرار تلك المصارف في التعاملات الربوية بعد أن أثبتت النوافذ الإسلامية نجاحها.

٧- ازدواجية النظام في المصارف الربوية التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية لا تعكس وضوحاً في التصور، ولا اعتباراً للموقف الشرعي من قضية الربا، والتخوف من أن يؤدي ذلك إلى الـ "تشويش" على نقاء التطبيق في أذهان العاملين والعملاء على حد سواء، وتأخر إنشاء مصارف إسلامية جديدة، وأن تؤدي صعوبة التعايش بين نظامين مصرفيين مختلفين تحت سقف واحد إلى إفشال التوجه تطبيقياً.

٨- فساد العقد من ناحية المبنى؛ إذ إن الشرع له موقف واضح من المتعاملين بالربا، وحرمة التعامل مع من كان أكثر ماله حراماً، وعدم جواز شركة أهل الربا.

٩- مخالفة مقاصد الشريعة العامة والخاصة.

الرقابة الشرعية على النوافذ الإسلامية.

لا بد من الإشارة إلى أهمية الرقابة الشرعية على النوافذ الإسلامية العاملة في البنوك التقليدية؛ وذلك لأسباب منها: احتمال اختلاط المال الحرام بالمال الحلال؛ إذ إن البنوك التقليدية تمارس أعمالها وفقاً لسعر الفائدة المحرم شرعاً، بينما تتبع في معاملاتها الخاصة بالنافذة صيغ تمويل مشروعة، هذه من جهة استخدام الأموال، كذلك الحال من جهة موارد الأموال والعلاقة التي تربط البنك بأصحاب الحسابات. لذا فإن البنوك التقليدية التي تدرج في هيكلها التنظيمي نوافذ إسلامية لا بد لها كذلك من إدراج هيئة شرعية تضبط المعاملات وتراقب الأداء وفقاً لأحكام الشريعة الغراء^(٢١).

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية.

يتضمن هذا المبحث تعريفاً بمجتمع الدراسة وعينتها، والأداة المستخدمة فيها، ويتضمن رصداً للإجراءات والطرق الإحصائية التي اتبعت؛ لاستخلاص نتائج الدراسة.

الطريقة والإجراءات.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من موظفي البنوك التقليدية في مدينة إربد - الأردن.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة حيث تم توزيع مئة وأربع عشرة استبانة على فروع ستة بنوك تقليدية في مدينة إربد، حيث تم استردادها جميعاً ولم تستبعد أي استبانة، وكانت موزعة حسب الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة حسب البنك.

اسم البنك	عدد الاستبانات الموزعة (التكرار)	النسبة المئوية	النسبة الصالحة	النسبة التراكمية
بنك الإسكان للتجارة والتمويل	31	27.2	27.2	27.2
بنك القاهرة عمان	28	24.6	24.6	51.8
البنك العربي	28	24.6	24.6	76.4
البنك الأهلي الأردني	10	8.8	8.8	85.2
كابيتال بنك	9	7.9	7.9	93
البنك التجاري الأردني	8	7.0	7.0	100
المجموع	114	100.0	100.0	

أداة الدراسة: للوصول إلى نتائج هذه الدراسة، فقد صمم الباحثون استبانة كأداة بحث رئيسية واحدة، ثم تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين، وتم تعديل الاستبانة حتى خرجت في الصورة النهائية التي وزعت بها.

الأساليب والاختبارات الإحصائية: تم تفرغ وإدخال البيانات للحاسب الإلكتروني واستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) واعتمد مقياس ليكرت الخماسي.

تمثل الاستبانة بعمل مسح ميداني لآراء العاملين في مجموعة متنوعة من البنوك الأردنية بهدف استشفاف رأيهم بموضوع النافذة الإسلامية، والتي تعرف كالاتي: هي تخصيص جزء من البنك التقليدي تكون متخصصة في تقديم الخدمات والمعاملات المالية الإسلامية وفق ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية.

اشتملت الاستبانة بالإضافة للمعلومات العامة، كاسم البنك، والمسمى الوظيفي، وعدد سنوات العمل، والمؤهل العلمي؛ احتوت -أيضاً- على ٣١ سؤالاً يخص النوافذ الإسلامية، وإمكانية الإجابة عنهم بمقياس ليكرت الخماسي (موافق وبشدة/ موافق/ محايد/ غير موافق/ غير موافق وبشدة) وعُتت الإجابة المحايدة بأنها موافق بدرجة متوسطة، وأخذت كمتوسط إيجابي

عند التحليل).

التحليل:

(١) صدق ثبات أداء الدراسة (الثبات): ويقصد به (الاتساق الداخلي) بحيث تكون كل فقرة من الاستبانة منسقة مع المجال الذي تنتمي إليه الفقرة ، وقد قام الباحثون باستخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرونباخ) كما هو موضح أدناه.

جدول رقم (٢)

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	114	100.0
	Excluded ^a	0	.0
	Total	114	100.0

a. List wise deletion based on all variables in the procedure.

جدول رقم (٣)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.943	31

تبين بعد التحليل أن معامل الدقة للاستبانة المعدة (كمباخ ألفا) بلغ ٩٤٣. وهي نسبة تعد مرتفعة، مما يدل على أن الاستبانة قامت بقياس المطلوب من البحث بدقة عالية.

(٢) خصائص العينة الوصفية: إن نظرة فاحصة على الخصائص الوصفية للعينة تبين ما يأتي:

أ- أن ٢٩% من العينة هم من ذوي أصحاب المناصب الإدارية، مدير أو رئيس قسم، (٨.٨% و ٢٠.٢% على التوالي) كما هو مبين في جدول رقم (٤)، مما يعطي مصداقية أكبر للنتائج.

جدول رقم (٤)
المسمى الوظيفي.

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية	النسبة الصالحة	النسبة التراكمية
موظف	78	68.4	68.4	68.4
رئيس قسم	23	20.2	20.2	88.6
مدير	10	8.8	8.8	97.4
أخرى	3	2.6	2.6	100.0
المجموع	114	100.0	100.0	

وهذا يعطي مصداقية أكبر للنتائج؛ لوجود عدد جيد من ذوي المناصب الإدارية (رئيس قسم أو مدير).
ب- بلغت نسبة من عدد سنوات عمله أكثر من ١٠ سنوات ٣٨.٨% من العينة كما هو مبين بالجدول رقم (٥)، ووجود هذا العدد من أصحاب الخبرة الطويلة في العمل المصرفي يضيف على النتائج مصداقية أكبر.

جدول رقم (٥)
عدد سنوات العمل.

عدد سنوات العمل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة الصالحة	النسبة التراكمية
من (١-١٠) سنة	72	63.2	63.2	63.2
من (١١-٢٠) سنة	38	33.3	33.3	96.5
أكثر من ٢١ سنة	4	3.5	3.5	100.0
المجموع	114	100.0	100.0	

ج- بلغت نسبة الذين يحملون شهادة البكالوريوس ٧٧.٢%، في حين بلغت نسبة حملة شهادات الدبلوم وشهادات الدراسات العليا ٩.٦% لكل منها، وكانت النسبة الأقل لحملة شهادة التوجيهي ٣.٥%، كما هو موضح في الجدول رقم (٦)

جدول رقم (٦)
المؤهل

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة الصالحة	النسبة التراكمية
توجيهي	4	3.5	3.5	3.5
دبلوم	11	9.6	9.6	13.2
بكالوريوس	88	77.2	77.2	90.4
دراسات عليا	11	9.6	9.6	100.0
المجموع	114	100.0	100.0	

(٣) علاقات الارتباط.

جدول (٧)

المسمى * عدد سنوات العمل Cross tabulation Count

المسمى الوظيفي	عدد سنوات العمل			المجموع
	أكثر من ٢٠	٢٠-١١	١٠-١	
موظف	0	14	64	78
رئيس قسم	1	16	6	23
مدير	3	6	1	10
أخرى	0	2	1	3
المجموع	4	38	72	114

يتضح من خلال التحليل أن نسبة ٦٤ من نسبة ١١٤ هم موظفون، وسنوات خبرتهم من سنة إلى ١٠ سنوات.

جدول (٨)

المسمى * المؤهل Cross tabulation Count

المسمى الوظيفي	المؤهل				المجموع
	توجيهي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	
موظف	3	7	60	8	78
رئيس قسم	0	1	20	2	23
مدير	0	2	7	1	10
أخرى	1	1	1	0	3
المجموع	4	11	88	11	114

يتضح من خلال التحليل أن نسبة ٦٠ من حملة شهادة البكالوريوس مساهم الوظيفي موظف، و ٢٠ منهم رؤساء أقسام.

جدول (٩)

عدد سنوات العمل * المؤهل Cross tabulation Count

سنوات العمل	المؤهل				المجموع
	توجيهي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	
١٠-١	3	6	55	8	72
٢٠-١١	1	3	31	3	38
أكثر من ٢٠	0	2	2	0	4
المجموع	4	11	88	11	114

يتضح من خلال التحليل أن نسبة ٥٥ ممن يحملون شهادات البكالوريوس عدد سنوات الخبرة لديهم من سنة إلى ١٠ سنوات.

٤) دوافع إنشاء النوافذ حسب رأي العاملين في البنوك التقليدية:

أ- الدافع الأساسي لقيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية هو تعظيم أرباحها؛ حيث إن معظم الإجابات كانت تتدرج ضمن الموافقة ونسبة ٩٣.٨% كما هو مبين في الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

الدافع الأساسي لقيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية هو تعظيم أرباحها.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
1.8	1.8	1.8	2	لا أوافق بشدة
6.1	4.4	4.4	5	لا أوافق
19.3	13.2	13.2	15	محايد
72.8	53.5	53.5	61	أوافق
100.0	27.2	27.2	31	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ب- زيادة الاهتمام العالمي بالصيرفة الإسلامية يدعم إنشاء النوافذ الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩٥.٦% كما هو مبين في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

زيادة الاهتمام العالمي بالصيرفة الإسلامية يدعم إنشاء النوافذ الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
1.8	1.8	1.8	2	لا أوافق بشدة
4.4	2.6	2.6	3	لا أوافق
17.5	13.2	13.2	15	محايد
71.9	54.4	54.4	62	أوافق
100.0	28.1	28.1	32	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ج- فتح النوافذ هو انتهاز فرصة؛ لدخول سوق جديد؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٩.٥% كما هو مبين في الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

فتح النوافذ هو انتهاز فرصة لدخول سوق جديد.

	النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المثوية	التكرار	
لا أوافق بشدة	4.4	4.4	4.4	5	
لا أوافق	10.5	6.1	6.1	7	
محايد	25.4	14.9	14.9	17	
أوافق	66.7	41.2	41.2	47	
أوافق بشدة	100.0	33.3	33.3	38	
المجموع		100.0	100.0	114	

د- ستضمن البنوك التقليدية من خلال النوافذ الإسلامية من العمل في السوقين المصرفي الإسلامي والتقليدي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩١.٢% كما هو مبين في الجدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣)

ستضمن البنوك التقليدية من خلال النوافذ الإسلامية من العمل في السوقين المصرفي الإسلامي والتقليدي.

	النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المثوية	التكرار	
لا أوافق بشدة	1.8	1.8	1.8	2	
لا أوافق	8.8	7.0	7.0	8	
محايد	27.2	18.4	18.4	21	
أوافق	72.8	45.6	45.6	52	
أوافق بشدة	100.0	27.2	27.2	31	
المجموع		100.0	100.0	114	

هـ- الإقبال الكبير من قبل المتعاملين على المصرفية الإسلامية يعد حافزا لدى البنوك التقليدية؛ لفتح النوافذ الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٨.٦% كما هو مبين في الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

الإقبال الكبير من قبل المتعاملين على المصرفية الإسلامية يعد حافزا لدى البنوك التقليدية لفتح النوافذ الإسلامية.

	النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المثوية	التكرار	
لا أوافق بشدة	5.3	5.3	5.3	6	
لا أوافق	11.4	6.1	6.1	7	
محايد	28.9	17.5	17.5	20	
أوافق	78.9	50.0	50.0	57	
أوافق بشدة	100.0	21.1	21.1	24	
المجموع		100.0	100.0	114	

٥) عوامل نجاح النوافذ حسب رأي العاملين في البنوك التقليدية:

أ- ستسهم التقنية المتوافرة في البنوك التقليدية في نجاح النوافذ الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٩٢.٩% كما هو مبين في الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

ستسهم التقنية المتوافرة في البنوك التقليدية في نجاح النوافذ الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
3.5	3.5	3.5	4	لا أوافق بشدة
14.0	10.5	10.5	12	لا أوافق
34.2	20.2	20.2	23	محايد
79.8	45.6	45.6	52	أوافق
100.0	20.2	20.2	23	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ب- الخبرات المتراكمة الموجودة في البنوك التقليدية ستسهم في نجاح النوافذ الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٤.٢% كما هو مبين في الجدول رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)

الخبرات المتراكمة الموجودة في البنوك التقليدية ستسهم في نجاح النوافذ الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
15.8	11.4	11.4	13	لا أوافق
37.7	21.9	21.9	25	محايد
80.7	43.0	43.0	49	أوافق
100.0	19.3	19.3	22	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ت- العاملون في البنوك التقليدية يرغبون في العمل في النافذة الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٩.٥% كما هو مبين في الجدول رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

العاملون في البنوك التقليدية يرغبون في العمل في النافذة الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
6.1	6.1	6.1	7	لا أوافق بشدة
10.5	4.4	4.4	5	لا أوافق
28.9	18.4	18.4	21	محايد
73.7	44.7	44.7	51	أوافق
100.0	26.3	26.3	30	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

٦ ضوابط عمل النوافذ حسب رأي العاملين في البنوك التقليدية:

أ- وجوب الالتزام بتعيين هيئة رقابة شرعية؛ لإثبات مصداقية عمل النوافذ في البنوك التقليدية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٩.٥% كما هو مبين في الجدول رقم (١٨).

جدول رقم (١٨)

وجوب الالتزام بتعيين هيئة رقابة شرعية لإثبات مصداقية عمل النوافذ في البنوك التقليدية

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
10.5	6.1	6.1	7	لا أوافق
26.3	15.8	15.8	18	محايد
73.7	47.4	47.4	54	أوافق
100.0	26.3	26.3	30	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ب- ضرورة أن يكون الموظف في النافذة الإسلامية ذو مؤهل شرعي متخصص (اقتصاد ومصارف إسلامية)؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٧٧.٢% كما هو مبين في الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

ضرورة أن يكون الموظف في النافذة الإسلامية ذو مؤهل شرعي متخصص.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
7.9	7.9	7.9	9	لا أوافق بشدة
22.8	14.9	14.9	17	لا أوافق
39.5	16.7	16.7	19	محايد
78.9	39.5	39.5	45	أوافق
100.0	21.1	21.1	24	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ج- وجوب إعداد كوادرن من الموظفين ذوي كفاءة ومؤمنة بمبادئ الصيرفة الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٨.٦% كما هو مبين في الجدول رقم (٢٠).

جدول رقم (٢٠)

وجوب إعداد كوادرن من الموظفين ذوي كفاءة ومؤمنة بمبادئ الصيرفة الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
5.3	5.3	5.3	6	لا أوافق بشدة
11.4	6.1	6.1	7	لا أوافق
28.9	17.5	17.5	20	محايد
78.9	50.0	50.0	57	أوافق
100.0	21.1	21.1	24	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

د- ضرورة الفصل المالي والإداري بين النوافذ ومعاملات البنك؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقون ونسبة ٨٨.٦% كما هو مبين في الجدول رقم (٢١).

جدول رقم (٢١)

ضرورة الفصل المالي والإداري بين النوافذ ومعاملات البنك.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
11.4	7.0	7.0	8	لا أوافق
24.6	13.2	13.2	15	محايد
77.2	52.6	52.6	60	أوافق
100.0	22.8	22.8	26	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

هـ- وجوب تخصيص رأس مال مستقل معروف المصدر وبعيد عن شبهة الربا؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٥.١% كما هو مبين في الجدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)

وجوب تخصيص رأس مال مستقل معروف المصدر وبعيد عن شبهة الربا.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
6.1	6.1	6.1	7	لا أوافق بشدة
14.9	8.8	8.8	10	لا أوافق
26.3	11.4	11.4	13	محايد
67.5	41.2	41.2	47	أوافق
100.0	32.5	32.5	37	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

و- تعليمات البنك المركزي لا تمنع من إنشاء نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٦.٨% كما هو مبين في الجدول رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

تعليمات البنك المركزي لا تمنع من إنشاء نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
6.1	6.1	6.1	7	لا أوافق بشدة
13.2	7.0	7.0	8	لا أوافق
39.5	26.3	26.3	30	محايد
78.1	38.6	38.6	44	أوافق
100.0	21.9	21.9	25	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

٧) إيجابيات إنشاء النوافذ حسب رأي العاملين في البنوك التقليدية:

أ- للنوافذ دور في إمكانية التعايش بين النظامين المصرفيين الإسلامي والتقليدي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٨.٨% كما هو موضح في الجدول رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

دور النوافذ في إمكانية التعايش بين النظامين المصرفيين الإسلامي والتقليدي.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
10.5	6.1	6.1	7	لا أوافق
19.3	8.8	8.8	10	محايد
69.3	50.0	50.0	57	أوافق
100.0	30.7	30.7	35	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ب- النوافذ الإسلامية تعمل على توسعة قاعدة التمويل الإسلامي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩٣% كما هو موضح في الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

النوافذ الإسلامية تعمل على توسعة قاعدة التمويل الإسلامي

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
.9	.9	.9	1	لا أوافق بشدة
7.0	6.1	6.1	7	لا أوافق
17.5	10.5	10.5	12	محايد
69.3	51.8	51.8	59	أوافق
100.0	30.7	30.7	35	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ج- النوافذ الإسلامية خطوة مشجعة؛ للتحويل إلى العمل بصيغ التمويل الاستثماري الإسلامي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩٢.١% كما هو موضح في الجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

النوافذ الإسلامية خطوة مشجعة للتحويل للعمل بصيغ التمويل الاستثماري الإسلامي.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
2.6	2.6	2.6	3	لا أوافق بشدة
7.9	5.3	5.3	6	لا أوافق
20.2	12.3	12.3	14	محايد
76.3	56.1	56.1	64	أوافق
100.0	23.7	23.7	27	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

د- تساعد النوافذ الإسلامية في نشر الوعي المصرفي الإسلامي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩١.٢% كما هو مبين بالجدول رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٦)

تساعد النوافذ الإسلامية في نشر الوعي المصرفي الإسلامي.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
5.3	5.3	5.3	6	لا أوافق بشدة
8.8	3.5	3.5	4	لا أوافق
263	17.5	17.5	20	محايد
81.6	55.3	55.3	63	أوافق
100.0	18.4	18.4	21	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

هـ - تعدّ النوافذ مصدرا دعائيا؛ لنشر المصرفية الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٩٢.٩% كما هو مبين في الجدول رقم (٢٧).

جدول رقم (٢٧)

تعدّ النوافذ مصدرا دعائيا لنشر المصرفية الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
1.8	1.8	1.8	2	لا أوافق بشدة
7.0	5.3	5.3	6	لا أوافق
25.4	18.4	18.4	21	محايد
81.6	56.1	56.1	64	أوافق
100.0	18.4	18.4	21	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

و - النوافذ الإسلامية ستشكل حافزا ايجابيا للبنوك الإسلامية؛ من أجل تطويرها وتحديثها؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٩٠.٣% كما مبين في جدول رقم (٢٨)

جدول رقم (٢٨)

النوافذ الإسلامية ستشكل حافزا ايجابيا للبنوك الإسلامية من أجل تطويرها وتحديثها

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
5.3	5.3	5.3	6	لا أوافق بشدة
9.6	4.4	4.4	5	لا أوافق
27.2	17.5	17.5	20	محايد
75.4	48.2	48.2	55	أوافق
100.0	24.6	24.6	28	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ز - تسهم النوافذ الإسلامية في حل مشكلة السيولة لدى البنوك الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٧.٧% كما هو مبين في جدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٩)

تسهم النوافذ الإسلامية في حل مشكلة السيولة لدى البنوك الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
12.3	7.9	7.9	9	لا أوافق
35.1	22.8	22.8	26	محايد
78.1	43.0	43.0	49	أوافق
100.0	21.9	21.9	25	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ح- ستسهم كفاءة إدارة المصارف التقليدية ذات النوافذ الإسلامية في جذب المزيد من الودائع؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٨٥.١% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٠).

جدول رقم (٣٠)

ستسهم كفاءة إدارة المصارف التقليدية ذات النوافذ الإسلامية في جذب المزيد من الودائع

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
3.5	3.5	3.5	4	لا أوافق بشدة
14.9	11.4	11.4	13	لا أوافق
37.7	22.8	22.8	26	محايد
75.4	37.7	37.7	43	أوافق
100.0	24.6	24.6	28	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ط- توفر النوافذ الإسلامية على المستوى الدولي هو البديل عن البنك المراسل التقليدي في عمليات التجارة الخارجية بالنسبة للبنوك الإسلامية حيث أن معظم الإجابات كانت موافقون وبنسبة ٨٦% كما هو مبين في الجدول رقم (٣١).

جدول رقم (٣١)

توافر النوافذ الإسلامية على المستوى الدولي هو البديل عن البنك المراسل التقليدي في عمليات التجارة الخارجية بالنسبة للبنوك الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
14.0	9.6	9.6	11	لا أوافق
36.0	21.9	21.9	25	محايد
78.9	43.0	43.0	49	أوافق
100.0	21.1	21.1	24	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

٨) سلبات إنشاء النوافذ حسب رأي العاملين في البنوك التقليدية:

أ- النوافذ الإسلامية ستضعف البنوك الإسلامية اقتصادياً؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين وبنسبة ٧١.٩% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٢)

جدول رقم (٣٢)

النوافذ الإسلامية ستضعف البنوك الإسلامية اقتصادياً.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
28.1	23.7	23.7	27	لا أوافق
49.1	21.1	21.1	24	محايد
85.1	36.0	36.0	41	أوافق
100.0	14.9	14.9	17	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ب- النوافذ الإسلامية ستضعف التزام البنوك الإسلامية بالضوابط الشرعية في معاملاتها؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٧٤.٦% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٣)

جدول رقم (٣٣)

النوافذ الإسلامية ستضعف التزام البنوك الإسلامية بالضوابط الشرعية في معاملاتها

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
25.4	21.1	21.1	24	لا أوافق
45.6	20.2	20.2	23	محايد
83.3	37.7	37.7	43	أوافق
100.0	16.7	16.7	19	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ج- هنالك صعوبة في الفصل بين أموال البنك التقليدي وأموال النافذة؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٤.٢% كما هو موضح في الجدول رقم (٣٤).

جدول رقم (٣٤)

هنالك صعوبة في الفصل بين أموال البنك التقليدي وأموال النافذة.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
5.3	5.3	5.3	6	لا أوافق بشدة
15.8	10.5	10.5	12	لا أوافق
42.1	26.3	26.3	30	محايد
81.6	39.5	39.5	45	أوافق
100.0	18.4	18.4	21	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

د - وجود النوافذ الإسلامية سيؤخر التخلص من الربا في البلاد الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٩.٥% كما هو مبين في الجدول رقم (٣٥).

جدول رقم (٣٥)

وجود النوافذ الإسلامية سيؤخر التخلص من الربا في البلاد الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
3.5	3.5	3.5	4	لا أوافق بشدة
10.5	7.0	7.0	8	لا أوافق
30.7	20.2	20.2	23	محايد
78.9	48.2	48.2	55	أوافق
100.0	21.1	21.1	24	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

هـ - ستمكن النوافذ الإسلامية من جذب عملاء البنوك الإسلامية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩٠.٣% كما هو مبين في الجدول رقم (٣٦).

جدول رقم (٣٦)

ستتمكن النوافذ الإسلامية من جذب عملاء البنوك الإسلامية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
9.6	5.3	5.3	6	لا أوافق
24.6	14.9	14.9	17	محايد
63.2	38.6	38.6	44	أوافق
100.0	36.8	36.8	42	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

و - وجود النوافذ الإسلامية سيؤدي إلى امتناع البنوك التقليدية عن التحول الكامل إلى النظام الإسلامي؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٦.٢% كما هو مبين في الجدول رقم (٣٧).

جدول رقم (٣٧)

وجود النوافذ الإسلامية سيؤدي إلى امتناع البنوك التقليدية عن التحول الكامل إلى النظام الإسلامي

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
13.2	8.8	8.8	10	لا أوافق
30.7	17.5	17.5	20	محايد
72.8	42.1	42.1	48	أوافق
100.0	27.2	27.2	31	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ز - صعوبة التزام النوافذ في البنوك التقليدية بجميع الضوابط الشرعية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٩٠.٣% كما هو مبين في الجدول رقم (٣٨).

جدول رقم (٣٨)

صعوبة التزام النوافذ في البنوك التقليدية بجميع الضوابط الشرعية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
4.4	4.4	4.4	5	لا أوافق بشدة
9.6	5.3	5.3	6	لا أوافق
28.9	19.3	19.3	22	محايد
74.6	45.6	45.6	52	أوافق
100.0	25.4	25.4	29	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

ح - النوافذ ستزاحم البنوك الإسلامية بحصتها السوقية المصرفية؛ حيث إن معظم الإجابات كانت موافقين ونسبة ٨٩.٥% كما هو مبين في الجدول رقم (٣٩).

جدول رقم (٣٩)

النوافذ ستزاحم البنوك الإسلامية بحصتها السوقية المصرفية.

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة المئوية	التكرار	
2.6	2.6	2.6	3	لا أوافق بشدة
10.5	7.9	7.9	9	لا أوافق
31.6	21.1	21.1	24	محايد
78.1	46.5	46.5	53	أوافق
100.0	21.9	21.9	25	أوافق بشدة
	100.0	100.0	114	المجموع

الخاتمة.

النتائج والتوصيات.

من خلال قراءة التحليل، يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: الدوافع لفتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية حسب رأي العاملين في هذه البنوك وحسب أهميتها النسبية:

- ١ - الاهتمام العالمي بالصيرفة الإسلامية.
- ٢ - تعظيم أرباحها.
- ٣ - العمل في السوق المصرفي الإسلامي والسوق المصرفي التقليدي.

- ٤ - فرصة لدخول سوق جديد.
 - ٥ - الإقبال على التعامل مع المصارف الإسلامية.
- ثانياً: عوامل نجاح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية حسب رأي العاملين في هذه البنوك، وحسب أهميتها النسبية:
- ١ - التقنية المتوافرة في البنوك التقليدية.
 - ٢ - رغبة العاملين في البنوك التقليدية في العمل في النافذة الإسلامية.
 - ٣ - الخبرات المتراكمة في البنوك التقليدية.
- ثالثاً: الضوابط التي يجب توافرها في النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية حسب رأي العاملين في هذه البنوك، وحسب أهميتها النسبية:
- ١ - تعيين هيئة رقابة شرعية للنافذة.
 - ٢ - الفصل المالي والإداري بين النافذة والبنك الأم.
 - ٣ - إعداد كوادرات من الموظفين ذوي كفاءة ومؤمنة بمبادئ الصيرفة الإسلامية.
 - ٤ - أن يكون الموظف في النافذة ذا مؤهل شرعي متخصص.
- رابعاً: إيجابيات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية حسب رأي العاملين في هذه البنوك، وحسب أهميتها النسبية:
- ١ - ستعمل النوافذ على توسعة قاعدة التمويل الإسلامي.
 - ٢ - ستكون مصدراً دعائياً؛ لنشر المصرفية الإسلامية.
 - ٣ - خطوة مشجعة؛ للتحويل للعمل بصيغ التمويل المصرفي الإسلامي.
 - ٤ - نشر الوعي المصرفي الإسلامي.
 - ٥ - ستشكل حافزاً إيجابياً للبنوك الإسلامية؛ لتطويرها وتحديثها.
 - ٦ - التعايش بين النظامين المصرفيين الإسلامي والتقليدي.
 - ٧ - حل مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية.
 - ٨ - توافر النوافذ الإسلامية على المستوى الدولي هو البديل عن البنك المراسل التقليدي.
 - ٩ - ستسهم كفاءة البنوك التقليدية في جذب المزيد من الودائع المصرفية.
- خامساً: سلبيات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية حسب رأي العاملين في هذه البنوك، وحسب أهميتها النسبية:
- ١ - صعوبة التزام النوافذ في البنوك التقليدية بجميع الضوابط الشرعية.
 - ٢ - ستتمكن النوافذ الإسلامية من جذب عملاء البنوك الإسلامية.
 - ٣ - وجود النوافذ الإسلامية سيؤخر التخلص من الربا في البلاد الإسلامية.
 - ٤ - النوافذ ستزاحم البنوك الإسلامية بحصتها السوقية المصرفية.
 - ٥ - وجود النوافذ الإسلامية سيؤدي إلى امتناع البنوك التقليدية عن التحول الكامل إلى النظام الإسلامي.
 - ٦ - صعوبة الفصل بين أموال البنك التقليدي وأموال النافذة.
 - ٧ - النوافذ الإسلامية ستضعف التزام البنوك الإسلامية بالضوابط الشرعية في معاملاتها.

٨- النوافذ الإسلامية ستضعف البنوك الإسلامية اقتصادياً.

وخلص البحث إلى أنه بالرغم من وجود إيجابيات عديدة؛ لفتح النوافذ الإسلامية، إلا أن السلبيات الموجودة لفتح هذه النوافذ أكبر ضرراً من الإيجابيات، وتضرر بالصيرفة الإسلامية بشكل عام وبالمصارف الإسلامية خاصة.

التوصيات.

- ١- عدم السماح للمصارف التقليدية بفتح نوافذ إسلامية.
- ٢- دعوة البنوك التقليدية إلى التحول الكامل للصيرفة الإسلامية.
- ٣- دعوة السلطات إلى التخلص من النظام المصرفي الربوي والتحول إلى النظام المصرفي الإسلامي

الهوامش.

- (١) السرحي، لطف محمد، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية الواقع وأفاق المستقبل، صنعاء- اليمن، ٢٠١٠م.
- (٢) الشناق، فاطمة محمد، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية: تقدير اقتصادي إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١١م.
- (٣) الدخيل، أحمد خلف حسين، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة - المملكة العربية السعودية، م ١٩ ع ٢، ص ٤٣-١٢١.
- (٤) خريس، نجيب سمير، النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، م ١٤ ع ٢، ٢٠١٤م، ص ١٤٦-١٦١.
- (٥) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت- لبنان، د ط، د ت، ٥١٤/٣.
- (٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م، ٤/٢٤٨.
- (٧) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م، ط ٤، ص ٩٣٩.
- (٨) الخليل بن أحمد، مرجع سابق، ٢/٢٧٠.
- (٩) المرطان، سعيد بن سعد، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة/ محرم ١٤٢٤هـ، ص ٨، بتصرف.
- (١٠) شحاتة، حسين حسين، الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية بالبنوك التقليدية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي - الإمارات العربية المتحدة، ع ٢٤٠، ٢٠٠١م، ص ٥.
- (١١) السرحي، مرجع سابق، ص ٣.
- (١٢) الشناق، مرجع سابق، ص ١١، بتصرف.
- (١٣) البنك المركزي الأردني، قانون (٢٨) لسنة ٢٠٠٠، قانون البنوك، مادة ٢.
- (١٤) المرجع السابق.
- (١٥) ينظر: شحاتة، مرجع سابق، ص ٤-٥. والدخيل، مرجع سابق، ص ٦٠-٦٥. والشريف، فهد، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية: دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة

- المكرمة/ محرم ١٤٢٤هـ، ص ١٤-١٥.
- (١٦) ينظر: شحاتة، مرجع سابق، ص ٥. والسرحي، مرجع سابق، ص ٣-٤. والشريف، مرجع سابق، ص ٣٦-٣٧. والشناق، مرجع سابق، ص ١٥-٢٦.
- (١٧) عبدالله بن سليمان المنيع، عبدالله المطلق، عبدالله عبدالعزيز المصلح، حمزة حسين، محمد علي القري، علي محي الدين قرة داغي، محمد الرادادي، حسين شحاتة، سعيد المرطان، أحمد محي الدين، أحمد الناقة، وغيرهم. ينظر: الشريف، مرجع سابق، ص ٥٢.
- (١٨) ينظر: حافظ، عمر زهير، رأي في مسألة النظام المزدوج في الأعمال البنكية، مجلة الأموال، شركة الاتصالات الدولية، جدة، السنة الأولى، العدد الأول، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٦م، ص ٦١. وعلاء الدين زعتري، المعاملات الإسلامية في البنوك الغربية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، الإمارات العربية المتحدة، العدد ٢٤١، يوليو ٢٠٠١م، ص ٦١. ومصطفى، إبراهيم محمد، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية المفتوحة، مكتب القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٠١-١٠٢. والمرطان، مرجع سابق، ص ١٥. والشريف، مرجع سابق، ص ٢١-٢٢. وسانو، قطب مصطفى، في آفاق التعايش بين المصرفية التقليدية والمصرفية الإسلامية، كتاب المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر، المؤسسات المالية الإسلامية: معالم الواقع وآفاق المستقبل، كلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، مايو ٢٠٠٥م، ص ١٥٨٠. وزعير، محمد عبد الحكيم، /علاقة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية، بحث مقدم لمؤتمر دور المصرفية الإسلامية في الاستثمار والتنمية، جامعة الشارقة، الشارقة، ٢٠٠٢م، ص ٦١. والحسن، أبو بكر محمد، الفروع الإسلامية في البنوك التجارية.. حاجة أم تحايل؟ نقلاً عن: محي الدين قرة داغي جريدة الوطن السعودية ٢٤/٥/٢٠٠٧م. والختلان، سعد، مجلة الفرقان، حوار، عدد ٣، ٩/٦/٢٠٠٤م.
- (١٩) من العلماء الذين لم يجيزوا هذه النوافذ: سعيد بن مسفر القحطاني، حسين حامد حسان، سليمان الصادق البيره، أحمد عبدالرزاق الكبيسي، نصر فريد واصل، عبدالحميد الغزالي، محمد الرحيلي، شوقي دنيا، محمد السرطاوي، محمد عبداللطيف الفرفور، عمر زهير حافظ، فهد الشريف. ينظر: الشريف، مرجع سابق، ص ٥٣.
- (٢٠) ينظر: عرفة، سعيد، تحليل مصادر واستخدامات الأموال في فروع المعاملات الإسلامية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، مصر، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ١٩٨٧م، ص ٢٣٨-٢٣٩. وحافظ، رأي في مسألة النظام المزدوج في الأعمال البنكية، مرجع سابق، ص ٦٤. وحافظ، عمر زهير، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، النوافذ، مجلة الأموال شركة الاتصالات الدولية، السنة الثانية، العدد السادس، يناير / مارس ١٩٩٨م، ص ٤٣. وشحاتة، موسى عبدالعزيز، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة الأموال، شركة الاتصالات الدولية العدد السادس، يناير - مارس ١٩٩٨م، ص ٤١-٤٣. وزعتري، مرجع سابق، ص ٦٠-٦١. والشريف، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣. ومصطفى، مرجع سابق، ص ١٠١-١٠٣. وخريس، مرجع سابق، ص ١٥٢.
- (٢١) ينظر: حماد، حمزة عبد الكريم، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٣٠. والزيدانيين، هيام، الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية بين التأصيل والتطبيق، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٠، ع ١، ٢٠١٣م، ص ٩٣.